صفة إسملكة غرناطة

وهى ماخوذة من

كتاب معيار الاختبار

تاليف الشيخ الاديب البارع

ابى عبد الله محمد بن عبد الله بن الخطيب السّلْمانى

وقد يظهرها اولاً

عبدُ المسيح آفْرَنْسِقُ خُوِيئِرْ سِيمُنِيتْ الهالقى

فى مدينة سجربط المحروسة

فى مطبعة الدولية سنة ١٨٦٠ المسيحية

بسم الله الرحمن الرحيم*

قال محمّد بن عبد الله ابن الخطيب*

قُلْتُ فأَسْطَبُونَة قال ذهب رسمُها" وبقى اسمها" وكانت مظنّة النعم الغزيرة" قبل حادث الجزيرة*

قلتُ فمُرْبَلّة قال بلدُ التأذينْ" على السردين" ومحلّ الدعآء والتأمين" لمطمع الحوتِ السمين" وحدقاتُها مغرسُ العنب العديم القرين" الى قبّة أُرين" قلت إنّ مرساها غير امين" وعقارُها غير ثمين" ومعقلها تركبُه الارض عن شمال ويمين*

قلت فسُهَيْلْ قال حصن حصينْ" يضيقُ عن مثله هندٌ وصين" ويقضى بفضلِه كلّ ذى عقلٍ رصين" سببُ عزّةٍ متين" ومادّة قوته شعير وتين" قد علم اهلُه مشربُهم" وأَمنوا مهربهم" واسهلت بين يديه قراة" مائلةٌ بحيث يراه" وجاد بالسمك واديه وبالحبّ ثراه" وعُرف شانُه بأَرض التّوب" ومنه يطهُر سهيل

من كواكب الجنوب، الّا انّ سواحله بلّ الغارة البحريّة، ومهبطُ السّريّة، غير السّريّة، الخليقة بالحدر الجريّة، ومسرح السايمة الأميريّة، وخدّامها كما علمت اولايك هم شرّ البريّة*

قلت فمدينة مَالَقة فقال وما اقول فى الدرّة الوسيطة، وفردوس هذه البسيطة، أشهد لو كانت سورةً لقُرنت بها حدقة الاطعامْ، او يومًا لكانت عيدًا فى الايّام، تبعث لها بالسلام، مدينة السلام، وتُلقى لها يد الاستسلام، سحاسن بلادِ الاسلام، أىّ دارٍ، وقُطب مدار، وهالة ابدار، وكنز تحت جدار، قصبتُها مضاعفة الأسوار، مصاحبة السنين مخالفةٌ للادوار، قد قرّرت (1) فى أكمل الأوضاع واجمل الاطوار، كرسى مُلكٍ عتيق، ومدرك مسكٍ فتيق، وايوان اكاسرة، ومرقب عقاب كاسرة، وسجلى فاتنة حاسرة، وصفقة غير خاسرة، فحماها منيعٌ حريزٌ، وديوانها ذهبٌ ابريز، ومُذْهَب فخّارها له على الاماكن تبريز، الى مدينة تبريز، وحُلل ديباجها البدائع ذات تطريز، اصطبنت دار الأسطول، وساوقتِ البحرَ بالطول، واسندت الى جبل الرّحمةِ ظهرها، واستقبلتْ ملعبها ونهرها، ونشقتْ وردَها، الارجَ وزهرها، وعرفت دهرَها، فأغلت مهرها، وفتحت جفنها على الجفنِ غير الغضيضْ، والعالم الثانى ما

(1) En el códice se lee فررت, que no hace sentido.

بين الأوج الى الحضيض" دار العجائب المصنوعة" والفواكه غير المقطوعه" ولا المنوعه" حيث الاوانى تلقى لها يد الغلب" صنائع حلب" والحلل التى تلح صنعاء فيها بالطلب" وتدعو الى الحلب" الى الدست الرهيف" ذى الورق الهيف" وكفى بر مانها حقاق ياقوت وأمير قوت" وزايرًا غير ممقوت" الى المواسات" وتعدد الاساءت" واطعام الجائع" والمساهمة فى الفجائع" وأى خلق أسرى" من استخلاص الأسرى" تبرز منهم المخدرة حسرى" ساحة بسواريها ولو كانا سوارى كسرى" الى المقبرة التى تسرح بها العين" ويستعان فى تروبض روضاتها العين" الى غللها المحكمة البنيان" الماثلة كنجوم السماء للعبان" وافتراض سكناها أوان العصير على الأعيان" ووفور أولى المعارف والاديان *

واحسن الشعر فيه انت قائلهُ بيتٌ يقال اذا انشدته صدقا* وعلى ذلك فطينها" يشقى به قطينها" وازبالها" تحى بها سبالها" وسرويها" يستمل منها مشرويها" فساحاتها (1) متغيرة وكواكب اذهانها (2) النيرة متحيرة" واقطارها جد شامعة" وأزقتها

(1) En el códice hay aquí una llamada á la palabra فسحمها, que se lee en el marjen y parece correccion.
(2) En el códice se lee اذهانها.

UNIVERSIDAD CENTRAL BIBLIOTECA DERECHO

حرجة غير واسعه، وابارُها، تُفسدها اذفارُها، وطعامها لا يقبل الاختزان، ولا يحفظ الوزّان، وفقيرُها لا يفارق الاحزان، وجوعُها ينفى به هجوعها، تحمّ على الامواج اقواتها، وتعلو على الموازين غير القسط اصواتها، وارحيتها تطرقها النوائب، وتصيب اهدافها السهام الصوائب، وتعدّ لها الجنائب، وتستخدم فيها الصبا والجنائب، وديارها الاهلة قد صُمّ بالنزائل صداها، واضحت بلاقع بها كسبت يداها، وعين اعيانها أثرٌ، ورسم سجادتها قد دثر، والدهر لا يقول لعا لمَنْ عثر، ولا ينظم شملًا اذا انتشر، وكيف لا يتعلّق الدامُ، ببلد يكثر به الجدام، سحلّة بلواهُ أهلَهُ، والنفوس بمعرة عدواه جاهله، ثمّ تبسّم عن انشراح صَدْر، وذكر قصّةَ الزبرقان بن بدر، تقول هذا سجاجُ النحل يمدحه وان ذممْتَ فقُل قيّئُ الزنابير مدحٌ وذمّ وعين الشيْئ واحدة إنّ البيانَ يرا الظلماء فى النور*

قلت فبَلّيش قال جادها المطر السيّب، فنعم البلد الطيّب، حلئ ونحر وبرّ ولوز وتين، وسبتٌ من الامن مَتين، وبلد امين، وعقار لمين، وفواكهُ عن شمال ويمين، وفلاحةٌ مدعى انجابها لا يمين، الاّ انّ التشاجُرَ بها أنمى من الشّجَرْ، والقلوب اقسى من الحجرْ، ونفوس اهلها بيّنة الحسد والضجرْ، وشأنها

غيبةٌ ونميمةٌ، وحبيبُ مائها على ما شوّغ الله من الائها تمييةٌ *

قلت فقُمارش قال مودعُ الوَفْر، وسحطُّ السفر، ومزاحمُ الفرقد والغفر، حيث الماء المعين، والقوت المعين، لا يغامر قلب الثابر به خطرة وجلٍ، الا من اجلٍ، ظالما فزعت اليه نفوس الملوك الاخائر بالدخائر، وشقّت عليه اكياسُ المرابر فى الصرائر، وبه الأعنابُ، التى راق بها الجنابُ، والرياتين، واللوز والتين، والحرث الذى له التمكين، والمكان المكين، الا أنّه عُدم سَهْلُه، وعظم جهله، فلا يصلح فيه الا اهله *

قلت فالمُنكّبُ قال مرفاء السفن وسحطّها، ومنزل عبّاد المسيح وسختطها، بلدةٌ معقلُها منيعٌ، وبردها صنيع، وحاسنها غير ذات نقيع، القصر المفتّح الطيقان، المحكم الاتقان، والمسجد المشرف المكان، والاثر المبنىٌ عن كان وكان، كانّه مبردٌ واقفٌ، او عود فى يد مثاقف، قد احد من الدهر الامان، تشبّه بصرح هامان، وارهفتْ جوانبُه بالصخر المنحوت، وكاد ان يصل ما بين الحوت والحُوت، غصّت بقصب السّكر ارضُها، واستوعب فيها طولُها وعرضها، زبيبها فائق، وجنابُها رائق، وقدمت اليها جبل الشوارْ، بنسب الجوار، مُنشاء الاسطُولْ، فعدّته غير مطول،

UNIVERSIDAD CENTRAL
BIBLIOTECA
DERECHO

وامده لا يحتاج الى الطول" الاّ انّ اسمُها مظنّة طيره تستنفّ" فالتنكيب عنها يُؤتنف" وطرقها يمنع شرّ سلوكها" من تردّد ملوكها" وهوآؤها فاسدٌ" ووباؤها مستاسد" وجارُها حاسد" التهبت السمآء" وتغيرت بالسمآئم المسمّيات والاسماء" فاهلها من اجداث بيُوتهم يخرجون" الى جبالها يعرجون" والودكُ اليها سجلُوب" والقمح (1) بين اهلها مقلوب" والصبر ان لم يبعثه البحر مغلوب" والحرباء بعرائها مصلوب" والحرّ بدم الغريب مطلوب *

قلت فشلوبانيّة قال اختُها الصّغرى" ولدتها التى يشغل بها المسافر ويغرى" حصانة معقِل" ومرقب متوقل" وغاية طائر" وممتنع تائر" ومتنزّهُ زائر" تركبُ بدنها الجداول المرفوعة" وتخترقُ جهاتها المذانب (2) المفردة والمشفوعه" ففى المصيف تلعب بالعقل المحصيف" وفى الخريف تسفر عن الخصب والريف" وحوث هذه السواحل اغزر من رملهْ" تغدو القوافل الى البلاد تحمله" الى الخضر الباكره" والنعم الحامده للرّبّ الشاكره" وكفى بمتدامل من بسيطها سحلّة مشهورهْ" وعقيلة ممهوره" ووداعة فى السهل غير سهوره" جامعها حافِلْ" وفى حُلّة

(1) Así en el códice; pero acaso deba leerse القهح .
(2) Cód. المدانب .

الحُسْن رافل، الّا انّ ارضها ستخلّصُ السلطانْ، بين الاوطان، ورعيّتُها عديمةُ الاعيان، مُروَّعةٌ على الاحيان، وتختصّ شُلُوبانيّة بمزيّة البنيان، لاكنّها غابُ الحميّاتْ، غير أمِينةٍ على الافتيات، ولا وسيمة الفتيان ولا الفتيات *

قلتُ فبَرْجَة قال تصحيفٌ وتحريف، وتغْيِيرٌ فى تعريف، ما هى الّا بهجة ناظِرْ، وشرك خاطر، ونسيجة عارض ماطر، ودارين نفيسٍ عاطر، عقارُها ثمين، وحرمُها امين، وحسنها بادٍ وكمين، عقود اعنابها قد قرّطتْ اذان الميس والحَوْر، وعقائل ادواحها مبتسمةٌ عن ثغور النَّوْر، وبسيطُها متواضعٌ عن النجد مرتفعٌ عن الغَوْر، وعينها سَلْسَالَهْ، وسنابكُ المذانب (1) منها مسالهْ، تحمل الى كلّ جهةٍ رساله، ودورُ فى العراء مبثوثه، (2) وركائب النواسم بينها محثوثه، (3) لا تشكو بضيق النجوار، واستِكشاف العوار، وتراحم الزوار، مياه وطلالْ، (4) وشجرٌ جلالْ، وخلقٌ دمث كثراها، وسحاسنُ متعدّده كفراها، ولطافةٌ كنواسمها عند مسراها، واعيان وجُوه، نجل العيون بيضُ الوجوه، غلّتُهم الحرير، وسجادتُهم غنيّةٌ عن التقرير، الّا انّ متبوّأها

(1) Cod. المدانب.
(2) Cod. مبثوته.
(3) Cod. محثوته.
(4) Acaso deba leerse ظلال.

UNIVERSIDAD DE NUEVO LEON
BIBLIOTECA
DERECHO

بسيطٌ مطروقٌ، وقاعدتها فروق، ووتدُ ها مفروق، ومعقلها خربٌ، كانه أَحْدَبُ جرب، إنْ لمْ ينقل اليه الماء، برح به الظمآء، ولله درّ صاحبنا إذْ يقول*

يا بَسِيطًا بمعانى بَرْجَةً
أَصْبَحَ الحُسْنُ به مُشْتَهِرَا
لا تُحَرِّكْ بفخارٍ مِقْوَلاً
فلقد أَلقمْتَ منها حَجَرَا

والبرّ بها نزرُ الوجُودْ، واللحْمُ تلوْهُ وهما طيّبتا الوجود، والحرف بها ذاوية العُود، والمسلكُ اليها بعيد الصعود*

قلت فدَلَايَة قال خيرُ رعاية وولاية، حريرٌ ترقّع عن الثّمن، وملحٌ يُسْتفادُ على الزمن، ومسرحٌ معروف، وارض ينْبت جبن وخروف، الاّ أنّها السرايا العدو البحرى بحر العوالى، وسحلٌ الفتكاتِ على التوالى، فطريقُها هوى ومشاهِدْ، والعارف فى مثلها زاهدْ*

قلت فمدينة المَرِيَّة قال المَريَّة هنيَّة مريّه، بحريَّة بريّه، اصيلة (1) سريّه، معقل الشموخ والإبايَهْ، ومعدن المال

(1) En este lugar tiene el códice una rotura que no permite leer bien la palabra. Acaso deba leerse اصلية.

وعُنصر سحايه" وحبوة الاسطول" غير المعلل بالنصر ولا المسطول" وسحطّ التجار" وكرم النجار" ورعى الجار" ما شِئْتَ من اخلاق مَعْسُولَة" وسيوف من الجفون السُّود مسلوله" وسكك (1) محلوله" وحضارة تعبق طِيبًا" ووجوه لا تعرف تقطيبا" ولم تزل مع الصرف دار نُسَّاكٍ" وخلوة اعتكاف وامساك" أَرْغم اهلها انفَ الصليبّ" لما عجم منها بالعُود الصليب" وانف لامُها والفُها حكم التغليب" فانقلب منها ايْسا عند التقليب*

يُسايلُ عن أَهْل المَرِيَّة سائلٌ
وكيْفَ ثبات اليوم فاللَّوْع باسِرُ
قَصًا دَارِجٌ فَى الرَّمْلِ فى يوم لذّة (2)
ولَهْو ويَوْم الرَّوْع فتح المواسِرُ

بحرُها مرفاء السُّفن الكبارّ" وكرسيُّها هو العزيز عند الاعتبارّ" وقصبتُها سلوة المحزين" وفلكُ المنتزين" وهى محلّ العلل المجديّه" والاندية المشفوعة الانديه" ولواديها المزيّنة على الاوديه" حُجّةُ الناظر المفتون" المكسو الخصور والمتون"

(1) Esta palabra no se lee bien en el códice por la misma rotura que alcanza aquí.
(2) Cód. لدة.

UNIVERSIDAD CENTRAL
BIBLIOTECA
DERECHO

بالاعناب والزيتون" بلد النخام والرخام" والذمم الضخام" وحتّها بديعةُ الوَصْفِ" سحكمة الرصف" مقصودة العلاج والقطف" حَرُّها شديدٌ" وذكرها طويلٌ مديدٌ" وأثرها على البلادِ جديدٌ" الاّ انّ مغارمها ثقيلَةٌ" وصفحةُ جوّها فى المحُول صقيلَةٌ" وسماؤها مخيله" وبروقُها لا تصدق منها مخيله" وبلالةُ النطيَّةُ" منزورةُ العطيَّه" وسعرُها ليس من الاسعار غير الوطيَّه" ومشوقُ البرّ بها قليل الوصالْ" وحمل البحر صعْبُ العضال" وهى متوقعةٌ الى أنْ يقى اللّه طلُوعَ النضال" وعادةَ المصال*

قلت فطَبَرْنَشُ من شرقيها قال حاضرة البلاد المشرقيّه" وثنيةُ البارقة الافقيّه" ما شئْتَ من تمجيدِ بَيْت" وعَصْرِ وزيْت" وإحْيَاء انسِ ميّت" وحمّام طيّبْ" وشعبٍ تُنْشر فيه دنانيُر اى الطيّبْ" الاّ انّها محيلةُ الغُيُوثِ" عاديةُ الليُوث" متخربة الأحزابْ" شريفة الأعزاب" ولو شكر الغيْثَ شعيرُها" اخصبَت البلاد عيرُها*

قلت فبَيْرَة قال بلدةٌ صافيةُ الجو" رحيبةُ الدّو" يسرحُ بها البعيرْ" ويجمّ بها الشعير" ويقصدها من مُرْسِيَةَ واحْوازها العِير" فساكنُها بيْن تَجْر" وابْتغآء أجْر" ووادِيها نِيلىّ الفيُوض والمدُودْ" مصْرىّ النُجوم والحدود" إن بلغ الى الحدّ المحدود"

فليس زرقه بالحصور ولا بالمعدود، الا انها قليلة المطر، مقيمة على الخطر، مثلومة الاعراض والاسوار، مهطعة لداعى البوار، خليفة الحسن المغلوب، معللة بالماء المجلوب، اخذة باكظام (1) القلوب، خاملة الدور، قليلة الوجوه والصدور، كثيرة المشاجرة والشرور، برها انزر من برها فى المعتمر والدور، وذهل اهلتها فى الصلاة شائع فى الجمهور، وسو ملكة الاسرى من الدائع بها والمشهور*

ما قام خيرك يا زمان بشرة
أولى لنا ما قل منك وما كفا*

قلت فمجاقر قال حصن جديد، وخير مديد، وبحر ما على افادته مزيد، وخصب ثابت ويزيد، ساكنه قد قضى الحج أكثره، وظهر عين الخير فيه واكثره، الا انه لا تلقى به للماء بلالة، ولا تستشق للجود علالة*

قلت فقنتورية (2) قال يسار يمينها، وغبار كمينها، ومعمول يمينها، يجود بها الجبن والعسل، ومن دونها الأسل، واما الخبز فلا تسل، وان كانت احسن شكلا، فاقل شربا واكلا،

(1) Cód. باكضام.
(2) Cód. فقتوريه.

UNIVERSIDAD CENTRAL
BIBLIOTECA
DERECHO

وأجفا أهلا، واشدّ جهلا، وأعدمُ علّا ونهلا، واهلُها شرارٌ، اصلعُهم بالظهاء حرارٌ، لا تُلفى بها نُغبةُ ماء، ولا يُعدم مشقّة ظهاء، ولا تتوج افقها الاّ فى النذرة قزعة سهاء *

قلت فبرشانة قال حصنٌ مانعٌ، وجناب يانع، اهلُها أولوا عداوه، لأخلاق البداوه، وعلى وجوههم نُضرة وفى ايديهم نداوه، يُداوقُ بالسّلافه، علل المجلافه، ويوثرون علل التخلّف على لذّة الخلافه، فاصبح ربعُهم طرفا، قد مُلِئَ ظُرفا، فللمجون به يسُوقٌ، وللفسوق الفُ فسوق، تشتهرُ به الاذيالُ من سوق، وهى تُبيّنُ بعضَ بيانٌ، عن اعيان، وعلى وجود نسوانها طلاقةٌ، وفى السنتهنّ ذلاقةٌ، ولهن بالسفارة من الفقرآء علاقة، الاّ انّ جفنها ليس بذى سوريقيهٌ، ممّا يتّقيه، ووعدُها يتكلّمُ بملء فيه، وحلبها يشقى بالسفيه، وسحيّاها تكمن حيّة الحوْر فيه *

قلت فأورية قال بلدة الجبن والعسَل، والهوآء الذى يذهب بالكسل، وامّا عن الماء البرود فلا تسل، ادامُهُ الصيْد الذى لا يتعذّرُ، (1) وقوتُه الشعير الذى يُبْذَرُ (2)، الاّ انّه بادى الوحشة

(1) Cód. يتعدّر.
(2) Cód. يبدر.

والانقطاعُ" والاجابة لداعى الخفافة والاهطاع" وحشر الجناب" عرى من ثمرات النخيل والاعناب" حقيق لمعدَّة العدو والاجتناب *

قلت فبَلِّيش قال ثغر قُصِى" على الامن عصى" ويتيم ليس عليه غير العدو وصى" مأوَه معينٌ" وحورُه عين" وخلوته على النسَّك وسواه تعين" وبه الحَمامُ" والنطف الجمام" ولاهله بالصيادة اهتمامُ" وعسله اذا اصطفّت العسول أمامُ" الا انها بلدةٌ مقطعةٌ بائنةٌ" وباحواز العدُو كائنه" ولحدود لَوْرقة فتحها اللّهُ مشاهدة معائنهْ" وبرّها الزهيد القليلُ" يتحفُ به العليل" وسبيلُ الامن اليها غير سبيل" ومرعاها لسود الجوار وبيل *

قلت فمدينة بَسْطَة قال وما بسطة بلدٌ خصيبٌ" ومدينة لها من اسمها نصيبٌ" دوحُها متدلّ" وطيبُ هوائها غير متبدّل" وناهيك من بلدٍ اختصّ اهلُه بالمرانْ" فى معالجة الزعفران" وامتازوا به عن غيرهم من الجيران" عمّت ارضها السّقيا فلا تخلفُ" وشملتها البركة تختصّ من يشاء الله ويزلف" يتخلّل مدينتها الجدول المتدافعْ" والناقع للعلل النافع" ثيابُ اهلها بالعبير تتأرّج" وحورها تتجلّى وتتبرّج"

UNIVERSIDAD DE CANTABRIA
BIBLIOTECA
DERECHO

ولدانها فى شطّ انهارها المتعددة تتفرّج ، ولها الفحصُ الذى يُسافر فيه الطرفُ سعْيًا ، ولا تعدم السائمةُ به ربًّا ولا رعْيًا ، ولله درّ القائل *

فى بلدةٍ عَوّدتُ نفسى بها
اذْ فى اسْمها طَه وياسِينُ
السجأنى الدهرُ الى عالمٍ
يُوخذ منه العلمُ والدِينُ.

الّا ان تربتها تفضح البناء ، وانّ صحبه الاعتناء ، فاسوارها تسجدُ عند الاقامة ، وخندقُها لاكسارها تلقامة ، فهى لذلك خير دار مقامة ، ورباحُها عاصفةٌ ، ورعودها قاصفه ، وحاميتها تنظر الى الصياح ، من خلف سياح ، فالعدُوّ فيها شديد الفتكاتْ ، معملُ الحركاتْ ، وساكنها دائمُ الشكاتْ وحدّها فليلْ ، وعزيزها لتوقّع المكروه دليل *

قلت فأشْكَرّ (١) قال نعم البسيط المديدْ ، والرّزْقُ الجديد ، والسعى العديد ، والصيْد القديد ، تركب الجداول فصحها ، ويابى الكمالُ نقصها ، ويُلازم ظلّ الخصبِ شخصها ، مسرحُ البهائم ، ومعدن الرعى الدائم ، الّا انّ

(١) Cód. فاشْكُرّ.

معقلها لا يمنَعُ" ومكانها يحومُ عليه الحادث الاشنع" وكبوسُ اهلها مُستسلمة لما الله يصنع *

قلت فأنْدَرَش قال عنصر جبايَة" ووطنٌ به اولوا إبايَة" حربرُها ذُهَبٌ" وتربُها تبرٌ ملتهبٌ" وماؤها سلسَلٌ" وهاؤها لا يلفى معه كسل" الّا انّها ضيّقة الاحواز والجهاتْ" كثيرة المقابر والفهوات" عديمة الفرح والمنتزّهات" ثقيلة المغارمْ" مستباحة المحارم" اعرابُها أولوا استطالَه (1) " فلا يعدم الزرعُ عدوانا" ولا يفقد غيْر الشرّ نزوانا" وطريقُها غير سوى" وساكنها ضعيفٌ يشكو من قوى *

قلت فشُبالِش (2) معدن حرير (3) خلُصتْ سبائكُهْ" وائرا بزازه وحكائكه" وتهدّلت حجالهُ وتمهّدت ارائكه" وجباية سهْلُ تضاؤها (4) وجمّت بيضاؤها" الّا انّه وطنٌ عُدم ادامُه" ونبتٌ ظهر اهتدامُه" وفقدت به حيلُ التعيّش واسبابه" وسحلٌ لا يقيم به الّا اربابُه *

(1) Aquí parece que falta algun trozo cuya última palabra rime con استطاله.

(2) Cód. شيالش, que sin duda es yerro del copista.

(3) Cód. جربر.

(4) Esta palabra no se lee con claridad en el códice.

UNIVERSIDAD CENTRAL
BIBLIOTECA
DERECHO

قلت فمدينة وادى أش قال مدينة الوطن" ومناخ من عبر او قطن" للناس ما ظهر ولله (1) ما بطن" وضع سديد" وباس شديد" ومعدن حديد" وسحل عدة وعديد" وبلد لا يعتل فيه الا النسيم" ومرءا يخجل منه الصباح الوسيم" كثيرة الجداول والمذانب" مخضرة الجوانب" الى الفواكه الكثيرة" والكروم الاثيرة" والسقى الذى يسل النخلة" ويضاعف الغلة" وسندها معدن الحديد والحرير" ومعقلها اهل للتاج والسرير" وهى دار حساب" وارث واكتساب" وازب وحساب" وماؤها سجاج الجليد" وهواؤها يذكى طبع البليد" الا ان ضعيفها يضيق عليه المعاش وناقهها يتعذر عليه الانتعاش" وشيخها يخبط على قصبة الارتعاش" فهى ذات برد" وعكس وطرد" ما شئت من لحى راعد" ومغرور على الجمر قاعد" ونفس صاعد" وفتنة يعد بها واعد" وشرور تسل الخناجر" وفاجر يسطو بفاجر" وكلف بهاجر" واغتمام تبلغ به القلوب الحناجر" وزمهرير تجمد له المياه فى شهر ناجر" وعلى ذلك فزرتها (2) اسمح للحالب" ونشيدتها اقرب للطالب" ومحاسنها اغلب والحكم الغالب *

(1) Cód. والله.

(2) En el códice parece que se lee فذرتها.

قلت فـفـنّيـانـة قال مدينه" وللخير خدينه" ما شـمّت من ظبى غريرٌ" وعصب طرير" وغلّة حرير" ومـآء نمـير" ودوام للتخزين (1) وتعمير" الّا انّ بردها كثير" وودقها نـثير" وشرارها لهم فى الخيار تأثير*

قلت فـمـدينـة غـرنـاطـة قال حضرةٌ سنيّةٌ" والشمسُ بها عن مدح المادح غنيّه" كُبرت عن قيل وقـال" وجلّت عـن وامـق وقال" وقيّدتِ العقلَ بعقال" وامنت حال حسنها مـن انـتـقال" لو حُيّرت فى حسن الوضع لما زادت وَصْفـا" ولا احكـمت رصفا" ولا اخرجـت ارضها ريحـانـا ولا عصفـا" ولا أخذت بأشتاتِ الـمذاهـب واصنـاف المواهب جدّا ولا قصفا" كرسيّها ظاهر الاشراف" مظلّ على الاطراف" وديـوانُهـا مـكـتوبٌ بأياتِ الانـفال واعراف" وهواوها صاف" وللانـفاس مصاف" حجبت الجنوب عنها الجبالُ" فأمن الوبآء والوبال" واصبح ساكنُها غير مبال" وفى جنّةٍ من النبال" وانفسحـت للشمال" واسـتوفت الشروط على الكـمال" وانحـدر (2) مـنـهـا فجاج الجليد على الرمال" وانبسط بـين يدَيْهـا المـرجُ الذى نضرة النعيم لا تـفارقُه" ومدارى النسيم تـفلى بها مفارقه" ريع

(1) Cód. للخزين.
(2) Cód. وانحذر.

UNIVERSIDAD CENTRAL BIBLIOTECA DERECHO

من واديه ثعبان (1) مُبينٌ" إن سدع (2) تلول شطّه تلّها للجبين" ولّد حيّات المذانب عن الشمال واليمين" وقلّد منها اللبات سلوكا تأثر (3) من الحصباء بكلّ ذرّ ثمين" وترك الارض مخضرّة تغير من خضرآء السمآء ضرّة" والازهار مفترّة" والحياة الدنيا بزخرفها (4) مغترّة *

أى وادٍ أفاضَ من عرفاتٍ
فوق حمرآئها أتمّ افاضهْ
ثمّ لمّا استقرّ بالسهل يجرى
شقّ منها بحُلّة فضفاضهْ
كلّما انساب كان عضبا صقيلا
واذا ما استدار (5) كان مفاضهْ

فتعوّدت القرا والجنّاتُ" وحُفّت بالامّات منها البنات" ورفّت النبات" وتدبّجت الجنبات" وتقلّدت اللّبات" وطابت بالنواسم المهبّات" ودارت بالاسوارُ" دُوْر السوار" المنى والمستخلصات" ونصبت لعراس الروض المنصّات" وقعد

(1) Cód. تبعبان.
(2) Acaso يدعّ. En el códice se lee al parecer بدغ.
(3) Cód. تاثر.
(4) Cód. بزجرفها.
(5) Cód. استذار.

سلطانُ الربيع لعرض الغصّات» وخطب بلبل الدوح فوجب الانصات» وتموّجت الاعنابُ» واشتجر بكلّ عذبٍ منها الجناب» وزُينت السمآء الدنيا من الابراج» العديدة بابراج ذوات دفائق وادراج» وتنفّست الرياح عن اراحٍ» اذكرت الجنّة كلّ امل ما عند اللّه وراح» وتبرّجت بحَمْرَائها القصور مبتسمة عن بيض الشرفات» سافرة عن صفحات» القِباب المزخرفات» تقذف بالانهار من بعد المرتقى فيوض بحورها الزُّرْق» وتناعى اذكار الموذن فاسحارها نغمات الوُرْق» وكمْ اطلعت من اقمارها وأهِلّة» وربّت من ملوك جلّة» الى التمدين المحيط الاستدارة» الصادر عن الاحكام والادارة» ذى المحاسن غير المعارة» لسانُ الكناية والاستعارة» حيث المساجد العتيقة القديمة» والميازب الحافظة للّوى المُديمة» والجسور (١) العريضة والعوائد المعذّرة بنفائس الاذواق» والوجوه الزهر والبشرات الرقاق» والزى الذى فاق زىّ الافاق» وملأ قلوبَ المومنين بالاشفاق»

بلدةٌ جللها اللّهُ سناء وسَنا
وأجر السعْد من جَلّ يديها رَسَنا
قد اجنتْ سُكْرًا جمّا ورزقا حَسَنا
اعجزت من منتهى الفخر السعيد لسَنا

(١) Cód. الحسور.

UNIVERSIDAD CENTRAL
BIBLIOTECA
DERECHO

يروقك فى اطرفها حسنُ الصُّور وجمالُها" وصُرف الصنآئع وكمالها" والفعلة واعمالها" حتى الاطلال وانهمالها" والسوال واسمالها*

كلّ عليه من المحاسن لمحةٌ
فى كلّ طوْر للوجُود تطوّرا
كالروض يعجب فى ابتداء نباته
واذا استجمّ به النبات ونوّارا
واذ الجمال المطلق استشهدته
الغيث ما انتحل الخيال وزوّرا

ثمّ قال انى امروٌ عرى من مخافةٌ" واى حصافة لا تُقابلها سخافه" ولكلّ شئ افه" لاكتها واللّه بردُها يطفئُ حر الحياةٌ" ويمنع الشفاهَ عن ردّ التحيّات" واسعارها يشعر معيارُها بالترهات" وعدوها يعاطى كوْس الحرب بها كوهات" الى السكك التى بان خمولُها" ولم يقبل الموضوعَ محمولها" والكرب الذى يجده الانسان فيها" صادف إضاقة او ترفيها" والمكُوس التى تطّرد البركة وتنفيها" الى سو الجوارْ" وجفاء الزوّار" ونزالة الديار" وغلاء الخشب والجيّار" وكساد المعائش عند الاضطرار" واهانة المقابر وهى دار القرار" وقصر الاعمار" واستحلال الغيبة فى الاسمار" واحتقار اولى الفضل

والوقار، والتنافس فى العقار، والشحّ بالدرهم والدينار، واليم والنار، ثمّ قال اللّهم غفرًا، وان لم نقل كفرا، انّ اللّه لا يغفر ان يُشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، وللّه درّ فى العتاهيّة حيث يقول *

أصبحت الدنيا لنا فتنةً
والحمدُ للّه على ذالكا
اجتمع الناسُ على تركها
وما نرا منهم لها تاركا *

قلت فالحُمَّة قال أجَل، الصيد والحجل، والصيد وان كان المعتبر الاجل، وتورّد الخدود وان لم يطرقها الخجل، والحصانة عند الهرب من الرهَبّ، والبرّ كانه قطع الذهب، والحمّة التى حوضُها يفهق بالنعيم مبذولة (1) للخامل والزعيم، نمتْ ثنيّتُها بالنسب الى ثنيّة النعيم، قد ملأها اللّه اعتدالاً، فلا تجد الخلقَ اعتياضًا ولا استبدالا، وانبط صخرتها الصمّاء عذبًا زلالا، قد اعتزل الكدر اعتزالا، لاكن مزارُعها لا ترويها الجداولُ، ولا ينجدها الّا الجود المزاول، فان الحصب العامّ، أعيا الطعام، وان اخلف الانعام، هلكت الناسُ والانعام،

(1) Cód. مبدولة.

UNIVERSIDAD CENTRAL
BIBLIOTECA
DERECHO

والفواكه يطرب بها الجلّب، وتزر عليها العُلب، وعصيرها لا يليق بالاكل ولا يصلح للحلب، وبردها شديد وان لم يقض المنقلب *

قلت فصالحة قال لولا انها مناخ لم تُذكَر، فليس ممّا يذمّ ولا ممّا يشكر، وان كان ماؤها فضيًّا، ووجهُ جوّها وضيّا، وعصيرُها مرضيّا، ورزقها ارضيّا، وفضلها ذاتيّا لا عرضيّا، فهى مهبّ نسْف، ودار خسف، واهلها بَهْم، ليس لاحد منهم فهم *

قلت فالْيُرَة ومُنْتَفْريدْ قال بلدُ ارتفاقٍ، باجماعٍ واتّفاق، معدن البُرّ الزكى، والصيد الذكى (1)، وهذا شاهِقٌ، ومصرح ناهق، ومعدن برّ فائقٌ، ان لم يعق من عدو القَلْعَة عائق *

قلت فلَوْشة قال مرأى بهيج، ومنظر يروق ويهيج، ونهرٌ سيّالٌ، وغصن ميّاد ميّالٌ، وجنّات وعيُونٌ، ولذّات لا تبطل بها ديون، وجداولُ تنضخ بها الجوانحْ، وسحاسن يشغل بها عن وكره السانح، ونعم يذكر بها المانع المانح، ما شئت من رحا يدورْ، ونطف تشفى بها الصدور، وصيد

(1) Cód. الدكى.

وفود" واعناب زانت اللبّات (1) عقود" وارانب تحسبهم ايقاظا وهم رقود" الى معدن الملح ومعاصر الزّيت" والخصر المتكفلة بخصب البيت" والمرافق التى لا تحصر الاّ بعد الكيت" والخارج الذى عضد سمحة الملاحه" بجدوى (2) الفلاحه" الاّ انّ داخلها خرج الازقّة" واحوال اهلها مائلة الى الرقّه" وازقتها قذرة" واسباب التطوّف بها متعذّره (3)" ومنازلها لنزائل الجند نازلة" وعيون العدو لثغرها الشنيب مغازله*

قلت فـأرجدونـة قال شرّ دارٍ" وطلل لم يبق منه غير جدار" ومصام يرجع البصرُ عنه وهو حاسرٌ" وعوره ساكنها لعدم الماء مستائرٌ (4)" وقومها ذوى (5) بطر واشرٌ" وشيوخها تيوسٌ فى مسالخ بشر" طعام مَن يقوت منهم او بعول التيوس والوعول" وحرثها مُغِلّ" وخلقها حسدٌ وغِلّ*

قلت فـأنتقيرة قال محلّ الحرث والانعامْ" ومبذر (6) الطعام" والمرّاة التى يتحلّى بها وجهُ العام" الرحبُ والسهل"

(1) Cód. اللتات .
(2) En el cód. بجدوى .
(3) En el cód. متعدره .
(4) En el cód. مستاتر .
(5) En el cód. دوى .
(6) En el cód. مبدر .

UNIVERSIDAD CENTRAL
BIBLIOTECA
DERECHO

والنبات الطفل والهشيم الكهل (١)" والوطن والاهل" ساحت الجداول فى فسحها الافيح وسالت" وانسابت حيّاتُ المذانب فى سقيها الرحب الجوانب وانسالت" لا تشكو من نبو ساحَهْ" ولا تسفر ألا عن ملاحه" ولا تضاها فى جدوى فلاحه" وعظم ملاحه" الا انها جرداء النخارج" بل مارد ومارج" وشدّه فرّجها فارج" لا تضبطها المسلحة للاتساع" والدرع الوساع" قليلة الفواكه" عديمة الملاطف والمفاكه" اهلها اولوا شرور وغرُور" وسلاح مشهور" وقاهر ومقهور" لا تقبل غريبا" ولا تعدم مع العدو تتريبا*

قلت فدُكّوَان قال روض وغدير" وفواكه جلّت عن التقدير" وحوز نبق وسدير" ومائده" لا تفوتها فائده" دارت على الطحن احجارُها" والتفّت اشجارها" وطاب هواؤها الا انّها ضالة سافطُهْ" وحيّة ترتقب لاقطه" لا تدفع عن قرطها وسوارها باسوارها" ولا تمنع نزع صدارها بجدارها" قضت بغلّة اعيانها" حدائه بنيانها*

قلت فقَرْطَمَة قال الكرْك" الذى يومن عليه الدرك" وان عظم المعترك" جوها صافٍ" فى مشتا ومصطاف" وتربها

(١) En el cód. هكّل que no consta en los diccionarios ni conviene á la rima.

للبرّ مصاف" وعصيرها بالكثرة ذو انصاف" الاّ انّ الماء بمعقلها مخزون" وعتاد موزون" واهلها فى الشدائد لا يجزون" أيديهم بالنجل مغلولة" وسيوف تشاجرهم (1) مسلوله*

قلت فرئدة قال امّ جهاتٍ وحصون" وشجرة ذات غصون" وجناب خصيب وحمى مصون" بلد زرع وضرع" واصل وفرع" سخازنها بالبرّ ماليّة" واقواتها جديدة وباليه" ونعمها بجوار الجبل متواليه" وهى بلدٌ اعيان وصدور" وشموس وبدور" ودورٍ أىّ دور" وماء واديها يتوصّل اليه فى جدور" سحكمٌ مقدور" وفى اهلها فضاضة وغضاضة" ما فى الكلف بها حضاضه" تلبس (2) نساؤها المُوق" على الاثلد المرموق" ويتفزّر (3) عن الخدّ المعشوق" وينعشق قلبُ المشوق" بالطيّب المنشوق" الاّ انّ العدوّ طوى ذيل بردها" وغصب بنيّاتها وكيف السبيل الى ردّها" واضاق خارجها" وخفّض معارجها" واعلى طائرها ودارجها*

قلت فمدينة سَبْتَة قال تلك عروسُ المجلّى" وثنيّة الصباح الاجلّى" تبرّجت تبرّج العقيلة" ونظرت وجهها من البحر فى المرأة الصقيله" واختصّ ميزان حسناتها بالاعمال الثقيله"

(1) Cód. تساجرهم.
(2) Cód. يلبس.
(3) Cód. يسفزر.

UNIVERSIDAD CENTRAL
BIBLIOTECA
DERECHO

واذا قامت بيض اسوارها» مقامَ سوارها» وكان جبل بْنيُونش (1) شمامة ازهارها» والمنارة منارة شوارها» كيف لا ترغب النفوس فى جوارها» وتخيم الخواطر بين انجادها واغوارها» الى المينا الفُلْكيَّة» والمراسى الفُلْكيَّه» والركيّة الزكيّه» غير المنزورة ولا البكيَّه» ذات الوقود الجَزْل» المعدّ للازل» والقصوْ المقصورة على الجدّ والهزل» والرجوه الزهر السُّحن» المصنون بها عن البحن» دار الناسيَّة والحامِيَة» المضرمة للحرب الناشيه» والاسطول المرْهوبْ» البحدور الالهوب» والسلاح المكتوب المحسوب» والاثر المعروف المنصوب» كرسيّ الامرآء والاشراف والوسيطَة» لخامس اقالم البسيطه» فلا حظّ لها فى الانصراف بصرّة علوم اللسانْ» وصنعآء الحلل الحسان» وثمرة امتثال قوله عليه السلام انّ اللّه يأمر بالعدل والاحسان» الامينة على الاختزان» القويمة المكيال والميزان» سحشر انواع الحيتان» ومحطّ قوافل العصير والحرير والكتّان» وكفاها السكنى ببنيونش فى فصول الزمان» ووجود الاماكن النبيهة بارخص الاثمان» والمدفن المرحُوم» غير المزهوم» وخزانة كُتُب العلوم» والاثار المنبئة عن اصالة الحلوم» الّا انّها فاغرة افواه الجنُوبْ»

(1) Así en el códice aquí y mas abajo. Otros escriben mejor quizás بليونش.

للغيث المصبوب" عرضة للرياح ذوات الهبوب" عديمة الحرث فقيرة من الحبوب" ثغر تنبو فيه المضاجع بالجنوب" وناهيك بحسنة تعدّ من الذنوب (1)" فاحوال اهلها رفيقة" وتكلفّهم ظاهر مهمى عرضت وليمة او عقيقة (2)" واقتصادهم لا تلتبس منه طريقه" وانسابُ نفقاتهم فى تقدير الارزاق عريقه" فهم يمصّون البلالة مصّ المحاجمّ" ويجعلون الخبز فى الولائم بعدد الجماجم" وفتنتهم ببلدهم فتنة الواجم" بالبشير الهاجم" وراعى الحديث بالمطر الساجم" فلا يفضّلون على مدينتهم مدينه" الشكّ عندى فى مكّة والمدينه*

تمّ

والحمدُ للّه ربّ العالمين الرحمن الرحيم*

امين*

(1) Cód. الدنوب.

(2) Cód. عقيظه, que debe ser error de la copia que he seguido, pues no es voz que conste en el diccionario, ni se acomoda á la rima.

UNIVERSIDAD CENTRAL
BIBLIOTECA
DERECHO

UNIVERSIDAD CENTRAL
BIBLIOTECA
DERECHO

فهرس اسماء المُدُن

اسطبونة ٤
مربلة ٤
سهيل ٤
مدينة مالقة ٥
بليش ٧
قمارش ٨
الهنكب ٨
شلوبانية ٩
برجة ١٠
دلاية ١١
مدينة المرية ١١
طبرنش ١٣
بيرة ١٣
سجاقر ١٤
قنتورية ١٤
برشانة ١٥
اورية ١٥
بليش ١٦
مدينة بسطة ١٦
اشكر ١٧
اندرش ١٨
شبالش ١٨
مدينة وادى اش ١٩
فنيانة ٢٠
مدينة غرناطة ٢٠
الحمّة ٢٤
صالحة ٢٥
اليرة ومنتفريد ٢٥
لوشة ٢٥
ارجدونة ٢٦
انتقيرة ٢٦
دكوان ٢٧
قرطمة ٢٧
رندة ٢٨
مدينة سبتة ٢٨

ERRATAS DEL TEXTO ÁRABE.

Páginas.	Líneas.	DICE.	LÉASE.
٣	٦	يظهرها	يُظْهِرُها .....
٤	٦	لمطمع	لمطعم .....
٤	٨	وعقارُها	وعقارُها .....
٤	١٣	يظهر	يظهر ....
٦	١٤	وازبالُها	وازبالُها .....
١١	٢	ووتد ها	ووتدها .....
١٢	١٢	فتح	فُتح .....
١٣	١٢	دنانير	دنانيرُ ....
١٣	١٤	عيرها	عيرُها ....
٢٠	١١	ديونها	ديوانها .....
٢٢	..	..... ٢	٢٢ .....
٢٢	١٦	بلدةٌ	بلدةٌ .....

9(46)
Si-6-8 L
CC1238-1492

DESCRIPCION

DEL REINO DE GRANADA

BAJO LA DOMINACION DE LOS NASERITAS,

sacada de los autores árabes, y seguida del texto inédito

DE MOHAMMED EBN ALJATHIB,

POR

DON FRANCISCO JAVIER SIMONET,

ABOGADO DE LOS TRIBUNALES DE LA NACION Y PROFESOR DE LENGUA ÁRABE
EN EL ATENEO DE MADRID.

UNIVERSIDAD CENTRAL
BIBLIOTECA
DE LA FAC. DE JURISPRUDENCIA

MADRID,
IMPRENTA NACIONAL.
1860.